في علاقة معينة مع الداخل العـربي ٠

٣ـ النجاح في التهرب منمواجهة تحديات ملموسة تضع التوازنين المحكي عنهمـا على المحك ٠ وتجسد هذا التهرب في الامتناع عن خوض المعارك العربية ضد اسرائيل والاحتفاظ بالعلاقات الجيدة مع العرب ٠ وفي حين كان يصار الى تغطية هذا التهرب بالحديث المجوج حول المعارك الاعلامية التي يخوضها لبنان كانت الظروف تهيىء للبلد واحدا من اصعب الاختبارات : تحول القضية القومية الى قضية داخلية (بعد ١٩٦٩) تهز التوازنات اللبنانية من أساسها وتضعها على المحك ٠٠

هذه الظروف السابقة هي التي املت على الانعزاليين الاحتفاظ بموقفهم التقليدي ٠ ونحن مطالبين اذا رغبنا في استقـراء اسباب الانقلاب في الموقف العودة الـى هذه الجذور لدراستها ٠ وسنكتشف عند ذلك ان سبب الانقلاب في الموقف هو بالضبط السعي الانعزالي لكسر التوازنين المذكورين والاطاحة بهما بالكامل ٠

فالمشروع الانعزالي في طـوره الراهن (كجزء من الهجوم الجـذري الامبريالي ـ الصهيونية على الامة العربية) هو مشروع راغب في تفجير التوازن اللبناني الداخلي ، وكسر التسوية التي كانت تحكمه (الارجحية المقنعة للموارنة ٠٠) وصولا الى الهيمنة على كل لبنان واقامة لون من ألوان الكيان القومي المسيحي الذي لا يخضع لا سياسيا ولا ثقافيا ولا « قوميا » لمنطق التسوية مع المسلمين ، بل الذي يتحول فيه هؤلاء الى مجـرد سكان لا دور سياسيا لهم (كالعرب في اسرائيل ، او اقل ٠٠) ولا تتعطل امكانية شـل ارادتهم والحاقهم « بالموارنة » سوى بفعل التمرد اليساري ـ الفلسطيني ٠

ومن أجل تحقيق ذلك دفع « باللحظة الاقتصادية » الى الخلف ودمر البلد بالكامل تقريبا (الاكثر اسهاما في التدمير هم شبه المحرومين من الطوائف صاحبة الامتيازات ٠٠) واحتلت « اللحظة السياسية » مقدمة المسرح بما هي لحظة « شبه قومية » تضع على رأس مهامها اقامة هذا اللون منالكيان القومي المسيحي المعادي للعرب ٠

هذا هو ما نعنيه بانكسار التوازنات اللبنانية : انكسـار التوازن بين المسيحيين والمسلمين ، انكسار التوازن بين « السياسي » و « الاقتصادي » ، انكسار التوازن بين « لبنان » (الصيغة المعروفة اياها) وبين العرب ٠٠٠ مما يؤدي عمليا الى سحب البساط من تحت ارجل « الحياد اللبناني » المزعوم في الصراع العربي ـ الصهيوني ٠

لقد وصل المشروع الانعزالي في لبنان الى حد بات يتطلب تدخل اسرائيل المباشر او على الاقل هيمنتها القوية على المنطقة وذلك في اطار الهجمة الامبريالية ـ الاسرائيلية التـي باتت تتطلب اعوانا مثل الانعزاليين ومثل انور السادات ٠

ولذلك لم يكن غريبا ان يؤيد الانعزاليون زيارة السادات لاسرائيل ، ومؤتمر القاهرة ٠ ولم يكن غريبا ان يبدأوا الاستعدادات لتنفيذ الطور الجديد من المؤامرة التي « تنبأ » بها انور السادات والتي تستهدف انهاك واخضاع القوى المعترضة على الحل الاستسلامي للصراع العربي ـ الصهيوني ٠

ان صلح السادات ـ اسرائيل يصب مباشرة في خدمة المشروع الانعزالي في لبنان (كما يصب هذا الاخير طبعا في خطة السيطرة الامبريالية ـ الصهيونية على المنطقة) بالقدر الذي تخلص هذا المشروع من الاحمال التي كانت تثقل كاهله : ضرورة التوازن الداخلي ، الهم